مفتاح العدل قال الشيخ العالم رحمه الله سمعت من الاستاذ قال كان في ايام الامير اسحق بن احمد فقيه يقال له محمد بن
نصر وكان يتفق له شغل فاستعان بالامير فلما دخل عليه قام له منتصبا واكرمه وعرف حرمته وقضى حاجته بتمامه فلما
خرج الفقيه من عنده قال بعض اخصائه ان الامير قد كسرت ناموس سلطنتك وقال له من سمعت ان امير خراسان قام
لاحد من رعيته فقال الامير انما اكرمته لفضله وعلمه فرأى الامير في المنام النبي عليه السلام فقال يا اسحق بكرامتك العالم
وبركة ما عرفت من حرمة العالم قد حكم الله عز وجل ان لا تخرج الامارة من اهل بيتك مائة سنة واخوك عاب
عليك ولامك فبذلك قد حكم ان لا يلي في اولاده صاحب الكتاب قط فكان العلماء بعد ذلك يعدون السنين فلما تم
المائة ورد محمود وهزم جيوش اهل بخارى وملكها قهرا وذلك ببركة ما عرف حرمة اهل العلم الحكايات المروية وروى
ابو هريرة رضه انه دخل السوق فقال للناس انتم هاهنا وميراث محمد يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق
ورجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا فقال لهم ما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤون القرآن قال
فذلك ميراث محمد عليه السلام عن علقمة بن قيس قال لان اغدو على قوم اسألهم عن الله تعالى ويسألوني احب الي من ان احمل
على مائة فرس في سبيل الله تعالى ينبغي ان مذاكرة العلم افضل من تجهيز الجيش بهذا المقدار من المال وقال عليه السلام ما جلس
قوم يذكرون الله او عند عالم الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات فغفر لكم جميعا وما قعد
عدة من اهل الارض في مجلس عالم او مجلس ذكر الله تعالى الا قعد معهم عدة من الملائكة وقال شقيق الناس يقومون من مجلس
الواعظ يعلم الناس امر الله على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض قيل له وكيف ذلك قال لان العالم
الواعظ فسر القرآن والحديث ويقول عن الله تعالى وعن رسوله فمن لم يصدقه فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو
منافق محض ومن ندم على ما صنع فنوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص خاصية المطابق قال النبي عليه السلام
من اراد الدنيا فليتعلم ومن اراد الآخرة فليتعلم ومن اراد الدنيا والآخرة فليتعلم وحكي ان ابا حامد رحمه الله كان يتعلم العلم مع الامام
الى الطلبة في المسجد وقال محمد لاعوانه انزلوا من فرسكم واني اريد ان اسمع من الامام مسئلة لاجل الدنيا والآخرة ودخل المسجد
وجلس عند الدرس وقال الامام من قضى حاجته في الخلاء او في الصحراء واخذ انفه بيده لكي لا يدخل في انفه ريح النجاسة حفظ الله
في الدنيا والآخرة من الشدة والبلوى وسمع محمد هذه المسئلة فقام وسلم الامام وركب مع اعوانه وذهب الى الصيد حتى يقضي
حاجته في الطريق ونزل الفرس وجلس ليقضي الحاجة واخذ انفه بيده فجاء التقى الجبل في عنقه اعوانه حول الجبل
الى ... ودفع الجبل وقام ونجاهم من اعوانه ورجع واحدا ... وترك سلطنته وجاء الى الامام وخدم
في سنين كثيرة ثم كان عالما واماما ونفع بهذه المسئلة في الدنيا والآخرة رعاية العلم مفتاح العدل عن عمر رضه قال كنا مع
رسول الله عليه السلام في مسجده بعد العصر فوثب حتى اتى سلمان الفارسي وهو جالس في موضع اخر مع قوم
فقعد عليهم ... ثلثا ثم تحول الينا فقلنا يا رسول الله بابينا انت وامنا العلك سمعت منا اذى او شيئا
اذاك فتركتنا قال لا ولكن فتح باب من ابواب السماء فاقبلت الرحمة اليهم فظننت انها واقعة علي وعليهم فهوت الى قوم
وهم يذكرون الله تعالى فبادرت وفزت معهم ووقعت علي وعليهم وقال عليه السلام من الكلام بعد طعام ذكر الله تعالى وقال

ليالله

الحمد لله الذي اطعمني ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وعنه الاسلام
من عمره ايضا قال قال عليه السلام ذاكر الله تعالى في الغافلين مثل الذي يقاتل في الفارين الذاكرون اربعة
ذاكر الدنيا وذاكر الخلق وذاكر الجنة وذاكر الله تعالى ولذاكر الدنيا حجاب وغرور ولذاكر الخلق ظلمة و
ثبور ولذاكر الجنة حور وقصور ولذاكر الله تعالى نور وسرور ولا يحتاج الى الحور والقصور
روضة العلماء ولولا فتوى العلماء لقل ظلم الملوك خوفا من انكارهم وهذا اكثر الوقوع في زماننا فلا
يحتاج الى ذكره لانه شائع ظاهر بين الناس وفيه معا ونعتهم على الاثم بالقول انهم يدخلون على الظلمة و
يتقعرون عنده ويصدقون كذبهم ويحسنون بفعلهم فيظن الظالم ان ما فعله من الظلم حق وليس بباطل
لانه يقول لو كان هذا الفعل باطلا لانكره هؤلاء العلماء ولبينوا وجه الظلم ان هؤلاء العلماء دخلوا اليه
بالايمان وخرجوا من عنده بلا ايمان لان الكذب والظلم حرام بالنص القاطع ومن صدق الكاذب على كذبه
والظالم على ظلمه وحسن ظلمه فقد احل ما كان حراما ومن احل حراما يكون كافرا قال ابن مسعود رضه ان الرجل
ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بسخط الله
تعالى ويقال ما قبح بعالم يقال اين هو فيقال عند الامير وقال عليه السلام لكعب بن عجرة يا كعب اعيذك
بالله من امارة السفهاء ثلث مرات امراء يكونون من بعدي فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم
فاولئك مني بريء وانا منهم بريء كذا في التنبيه من المجازح الفصل السابع والعشرون
في فضل العمل بالنية والسنة روي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي ان يأخذ من الادب
العامل من راعي الغنم وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة غنمه كذلك
العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة
الناس ومنها ان الله تعالى قهار وقهره انما يظهر لغيرة الاقوياء دون الضعفاء فيرجى من لطفه ان لا
يجعل الضعفاء مظاهر قهره ومنها ان الجهل ليس بعذر ولذا قال ابو منصور لو تفكر الكافر فيه لعلموا وهذا
يدل على ان العقوبة تلزم وان جهل اذا امكن له العلم بطريقه ومنها ان عبادة الله تعالى هو الصراط المستقيم
كما قال الله تعالى فاعبدوني هذا صراط مستقيم فينبغي للعاقل ان يتخذه سبيلا ويعرض عن الدنيا وحكي ان ميمون
بن مهران لقي الحسن البصري في الطواف وكان يتمنى لقاءه فقال عظني فلم يزده على تلاوة الآية في سورة
الشعراء وهي قوله تعالى افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقال
يعني لو وعظت والمهمة الوعظ ينبغي لاصحاب الدول والاموال ان لا يغتروا بها من العقيقة لبولف عم
عن ابراهيم النخعي انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقي الله تعالى العذر
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه الا الخير وان الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد الله بكلامه هذا خيرا ويقال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)